

بدعوى التمكين لن نمدعونا وعدل الإسلام يُغنينا

تخرج علينا بين الفينة والأخرى بعض الأقلام المسمومة والأصوات المأجورة للغرب الحاقد على الإسلام كحضارة تعطي المرأة حق قدرها لتنال تلك الأقلام والأصوات من رعاية الإسلام وحفظه للمرأة وتكريمه لها. فهذه الدعاوى الكاذبة تشير إلى الدرجة الوحشية التي تعيشها المرأة في ظل أنظمة وضعية لا تراعي أدنى الحقوق الإنسانية للمرأة، ولكن البرامج هذه فاتها ذكر الأسباب والمسببات، فلم تتطرق لتشخيص الداء على حقيقته، ولم تبين أن سبب أي حال مترد هو سيطرة الأنظمة الوضعية والتي هي من ترقيعات المبدأ الرأسمالي المفروض على الناس، والذي لا ينظر إلى المرأة أكثر من كونها سلعة تستغل استغلالا قذرا، تلك النظرة الجائرة المبنية على استحقال المرأة والخط من قدرها... وهذه البحوث لم تتطرق إلى تشريعات الإسلام، ولا إلى تاريخ حكمه وتقديره للمرأة، وكيف أنه اعتبرها عرضا، وجعل ذلك هدفا من الأهداف العليا لصيانة المجتمع.

إن الدعوات إلى تحرير المرأة في بلاد المسلمين وإعطائها كامل حريتها وحقوقها وتحويلها كما المرأة في الغرب ما هي إلا دعوات لإهانتها واستعبادها واستحقارها على كافة الصعد، أسريا ومجتمعا، في الحالة الفردية وضمن الجماعة، وما قضية حقوق المرأة إلا دعوة لكشف سترها وإبعادها عن أحكام الإسلام وتوجيهاته. لقد رعى الإسلام المرأة في التشريع والتوجيه والتنفيذ من مهدها وفي شبها إلى شيخوختها، واعتبرها شقيقة الرجل، ولها دور مهم ومفصلي على صعيد الأسرة والمجتمع واستقامتهما وارتفاع بنيانهما، فهي أم وربة بيت وعنصر إيجابي فاعل. وقد منع بشكل قاطع النيل منها أو استغلال أنوثتها وجعلها عرضا يجب أن يصاب.

وقد مكنتها التشريع الإسلامي من الحقوق كما أعطى للرجل سواء بسواء إلا ما يختلفان فيه من ناحية فطرية. لقد سجل التاريخ والحاضر بأن جميع المبادئ والتشريعات البشرية قد وضعت المرأة في أسفل الدركات، ظلما واستهانة واستضعافا، ولا زال الخط البياني يرتفع بأرقام قياسية في هضم حقوقها والاعتداء عليها، وما الترويج لحرية الغرب ومناداته بحقوق المرأة إلا ذر للرماد في العيون وتزييف للحقيقة المذهلة عن جرائمه. هناك دعاوى لا سيما في العالم الإسلامي من لجان حقوق ومؤسسات نسوية وكتاب ومفكرين للنيل من عفاف الأسرة المسلمة من أجل تدميرها وإشاعة الانحلال الذي يدعو له الغرب في بلاد المسلمين حتى تعم مثل تلك الفوضى الحاصلة في المجتمعات الغربية وتصبح مجتمعاتنا أسوأ حالا، وذلك من خلال دعوة المرأة لأخذ الأمر على عاتقها وتجاوز الرجل وحرمانه من قوامته عليها، والتعامل معه بالنديّة والمنافسة لا بالتفاهم والمودة والرحمة التي دعا لها الإسلام.

وقد تبين أن الكثير من هذه المؤسسات لها ارتباطات واضحة في النشوء والتمويل بالدول المعادية للإسلام لتحقيق مآربها وشورها في بلاد المسلمين ضمن مخططات إعادة رسم المعادلة لتخدم بقاء الغرب جاثما على بلاد المسلمين ولا سيما بعد الثورات التي قامت في بلاد المسلمين من أجل قلعه وإعادة الاعتبار للإسلام كنظام شامل لكافة مناحي الحياة. هي دعوة نوجهها لكل عاقل في العالم، ولكل من يحرص على المرأة كإنسان مثلها مثل الرجل، ولها الحق في عيش وافر كريم، بأن تنصب الدعوات والجهود لإعادة الاعتبار للنظام الاجتماعي في الإسلام والدعوة والمطالبة بتطبيقه لإحقاق الحق والعدل ورفع مكانة المرأة إلى أعلى درجات الرقي الإنساني دون أي امتهان أو انتقاص أو عدوان...

ونحن في القسم النسائي لحزب التحرير في ولاية تونس نرفع الصوت عاليا بأننا: "نرفض جحيم الوصاية ونتوق لعدل الإسلام"

قال الله تعالى: ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنْكُمْ مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنسِي بَعْضُكُمْ مِّنْ بَعْضٍ﴾

كتبته لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

سناء بن صالح